

٢٠٠٩

جمعية الفيوم لتنمية الزراعات
العضوية من أجل التصدير

الدراسة الميدانية الخاصة باستطلاع رأي عدد من القيادات الطبيعية
و مهندسي الإدارة العامة للري في ما يتعلق بمشروع دعم الممارسات
الجيدة

مقدمة:

في اطار تحديث البيانات الخاصة بدراسة تحديد الاحتياجات الخاصة بمشروع دعم الممارسات الجيدة لإدارة مياه الري الحقلي المشروع المقدم من خلال جمعية الفيوم لتنمية الزراعات العضوية إلي التعاون الأسباني ، يتناول التقرير التالي نتائج الدراسة الميدانية التكميلية لدراسة تحديد الاحتياجات التي تم تنفيذها في اطار اعداد مقترح المشروع و التي سيتم عرضها من خلال النقاط التالية:

١. الهدف العام للدراسة.
٢. منهج الدراسة.
٣. الأسئلة البحثية.
٤. مصادر بيانات بالدراسة.
٥. جمع البيانات.
٦. أطر الدراسة (الاطار الجغرافي ، الفني ، البشري (العينة)).
٧. تحليل البيانات.
٨. نتائج الدراسة.

١- الهدف العام للدراسة:

رصد آراء و اتجاهات المزارعين و القادة الطبيعيين بمحافظة الفيوم ، و مهندسي الري بمحافظة الفيوم تجاه الأهداف و الأنشطة التي يتناولها مقترح مشروع الإدارة الجيدة للري الحقلي بمحافظة الفيوم.

٢- منهج الدراسة:

سيتم استخدام منهج دراسة الحالة Case study و هو نفس المنهج الذي تم استخدامه في الدراسة السابقة التي تم تنفيذها خلال تقديم مقترح المشروع.

٣- الأسئلة البحثية:

- ما هي اتجاهات ادارة المياه في محافظة الفيوم؟
- ما هي أهم المشروعات التي سيتم تنفيذها لدعم الادارة الجيدة للموارد المائية بمحافظة الفيوم؟
- ما هي أهم المشكلات التي تواجه تنفيذ ادارة جيدة للموارد المائية علي مستوي ادارة الري الحقلي بمحافظة الفيوم؟
- ما هي أهم المشكلات التي تواجه المزارعين في ادارة مياه الري الحقلي؟
- ما هي الكيانات الاجتماعية الرسمية و غير الرسمية التي تدعم الإدارة الجيدة للري الحقلي؟
- ما هو رأي المشاركين في الدراسة الميدانية تجاه أهداف و أنشطة المشروع؟
- ما هي مقترحات المشاركين لتحسين أهداف و أنشطة المشروع؟

٤- مصادر البيانات:

٤-١- البيانات الثانوية:

- بيانات الإدارة العامة للأشغال و الموارد المائية بمحافظة الفيوم.
- الدراسات الفنية الخاصة بعدد من الهيئات و المشروعات الدولية العاملة في تحسين ادارة الري الحقلي بمحافظة الفيوم.

٤-٢- أدوات الدراسة الميدانية:

- ٤-٢-١- دليل المجموعات البورية للقادة الطبيعيين بمحافظة الفيوم.
- ٤-٢-٢- استبيان رأي مهندسي الإدارة العامة للأشغال و الموارد المائية بمحافظة الفيوم.
- ٤-٢-٣- دليل المجموعات البورية للمزارعين بنهايات الترع بمراكز الفيوم.

٥- عمليات جمع البيانات :

- تم جمع البيانات من خلال فريق عمل جمعية الفيوم للزراعات العضوية من أجل التصدير و البيئة.

٦- أطر الدراسة الميدانية

٦-١- الإطار الجغرفي :

محافظة الفيوم مع التركيز علي نهايات الترع حيث تزداد مشكلة الري بمحافظة الفيوم.

٦-٢- الإطار الفني :

تمثل الدراسة بحث استكمالي في اطار عملية تحديد الاحتياجات التي تدعم استكمال المقترح الخاص بمشروع الادارة الجيدة للري الحقلي المقدم من خلال جمعية الفيوم لتنمية الزراعات العضوية المقدم إلي التعاون الأسباني.

٦-٣- الإطار البشري (وصف عينة الدراسة الميدانية):

يتناول الجدول التالي وصف العينة البشرية التي تم استهدافها خلال الدراسة الميدانية و يتناول الجدول عرض عدد الأنشطة البحثية (الميدانية) التي تم تنفيذها من خلال فريق العمل بجمعية الفيوم لتنمية الزراعات العضوية، و كذا عدد المشاركين في المجموعات البورية و الاستبيانات التي تم تنفيذها خلال الدراسة الميدانية.

النشاط	عدد مرات التنفيذ	عدد المشاركين في النشاط	اجمالي عدد العينة
المجموعات البؤرية للقادة الطبيعيين	٢	٥	١٠
استبيان رأي مهندسي الري	٣	١	٣
المجموعات البؤرية للمزارعين	٣	٥	١٥
اجمالي	٨		٢٨

٧- تحليل البيانات

تم تنفيذ تحليل البيانات الكمية و الكيفية من خلال فريق عمل جمعية الفيوم لتنمية الزراعات العضوية.

٨- نتائج الدراسة الميدانية:

يتناول الجزء التالي من التقرير عرض نتائج الدراسة الميدانية و سيتم عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض نتائج كل من المجموعات البؤرية الخاصة بالقادة الطبيعيين و الاستبيان الخاص بالمهندسين ، و المجموعات البؤرية التي تمت مع المزارعين.

٨-١- المجموعات البؤرية للقادة الطبيعيين:

تشير نتائج المجموعات البؤرية التي استهدفت القادة الطبيعيين بمحافظة الفيوم و التي استهدفت (أعضاء من منظمات مستخدمي المياه في محافظة الفيوم، و أعضاء مجالس محلية شعبية بمستويات القرية و المركز و المحافظة، إضافة إلي مشاركين من كبار المزارعين بمحافظة الفيوم) إلي ما يلي:

- يوجد طبيعة خاصة للري بمحافظة الفيوم حيث أن نظام الري بمحافظة الفيوم يعتمد علي الري بالراحة و هو نظم فريد في العالم يدرس تحت اسم Fayoum Type Ware و يوجد عدد من المشكلات التي تعترض النظام الخاص بالري في الوقت الحالي نظرا لعدد من المشكلات تتلخص في الأسباب التالية:
 ١. زيادة عدد الأراضي التي تم استصلاحها بشكل عشوائي دون تخطيط مائي لإضافة الأراضي المستصلحة.
 ٢. عدم قدرة المجاري المائية علي استيعاب كميات اضافية من المياه نظرا للقدرة الاستيعابية و خطورة ذلك حيث يعرض محافظة الفيوم للغرق نظرا للطبيعة الجغرافية للمحافظة.
 ٣. تعديات المزارعين علي شبكات الري و المنشآت الخاصة بالسدود و الفتح و الهدارات.

٤. زيادة مساحات الخلاف و الصراع علي مياه الري بين المزارعين.
٥. استخدام الميكنة الخاصة بالري بشكل عشوائي.
٦. عدم وجود وعي لدي المزارعين بنظم الري الحقلية الحديثة.
٧. عدم القدرة المالية للمزارعين علي تنفيذ نظم ري حقلية حديثة.
٨. عدم وجود دعم مالي و فني للمزارعين لتطبيق نظم ري حديثة داخل المزارع.
٩. عدم التنسيق بين الجهات المعنية في مجال ادراة المياه.
١٠. عدم وجود فعالية للمخالفات التي يتم تحريرها من خلال الري للمزارعين المخالفين.
١١. الاطار التشريعي للروابط و مجالس مستخدمي المياه و الذي لا يدعم ممارسة هذه الكيانات للمهام المنوطة بها.

- وجد اتفاق بين المشاركين في المجموعات البؤرية للقادة الطبيعيين علي أن هناك اتجاه قوي لدي وزارة الري تم مناقشته من خلال عدد من الاجتماعات و المؤتمرات حول أهمية ترشيد المياه التي يتم استخدامه و علي ضرورة تغيير الري بالغمر إلا أنه تم الاتفاق علي عدم وجود آليات محددة لهذا الاتجاه، كما رصدت الدراسة الميدانية إلي أنه يتم حالياً دراسة قانون لمنع استخدام الري بالغمر و أن هذا القانون سيدعم تغيير نظم الري الحقلية إلا أن الاستجابات تشير إلي أنه لا يعرف كيف سيتم التغيير ، و قد أشار المشاركون إلي أن أهم قرار تم اتخاذه و تطبيقه خلال العام الماضي هو منع زراعة الأرز في محافظة الفيوم و هو ما وصف أنه قرار جريء نظراً لكثرة عدد المعارضين للقرار إلا أنه تم تنفيذه.

- تشير نتائج المجموعات البؤرية إلي أن أهم المشكلات التي تواجه المزارعين في ادارة مياه الري الحقلية هي قلة كميات المياه التي تواجد في المجاري المائية و تم الإشارة إلي أن ما يزيد عن ٣٠% من اجمالي المساحات الزراعية لا يتم زراعتها في فصل الصيف نظراً لعدم وجود مياه للري ، و أن هذه النسبة علي المستوي العام بالمحافظة و تصل في بعض المناطق إلي ٥٠% من المساحة، و هو ما يتسبب في خسائر مالية كبيرة للمزارعين، و هو بالتالي يزيد في نسب البطالة و الفقر و ما يتبعهما من مشكلات اجتماعية و اقتصادية و أمنية.

- تشير نتائج المجموعات البؤرية للقادة الطبيعيين إلي أن الفيوم يوجد فيها منظمات لمستخدمي المياه إلي أنه تم الإشارة إلي أن هذه الروابط غير فعالة نظراً للأسباب التالية:

١. يوجد مشكلات في تشكيل الروابط تتعلق بموازين القوة الاجتماعية و عدم رضا عدد من المشاركين في الروابط علي التشكيل الذ تم سواء علي مستوي الفتحاح الخاصة بالري أو علي مستوي الترع الصغري أو مجالس المياه علي الترع العمومية.
٢. ضعف القدرات المؤسسية الخاصة بهذه الروابط.
٣. تحكم مهندسي الري في الروابط التي تم تشكيلها حيث أن الروابط تتبع وزارة الري من حيث التشكيل و هي تتبع ادارة التوجيه المائي بوزارة الري.
٤. عدم وجود آليات لتمويل الروابط و هو ما لا يساعد في استمرارية الأنشطة الخاصة بالروابط.
٥. ضعف التشريعات و القوانين التي تدعم عمل الروابط سواء مع المزارعين أم مع ادارات الري حيث لا يوجد أي قوة للمحاضر الخاصة بالروابط أو أي تأثير لقراراتها علي هندسات الري.

- تشير نتائج المجموعات البورية إلي أن فكرة المشروع جيدة جدا من حيث التوفيق بين المزارعين لخلق وحدات من خمسة أفدنة تطبق نظام الري ، وأن يتم تمويل هذه المجموعات بشكل جماعي حيث يساهم ذلك بفاعلية و عملية في حل مشكلة التمويل الخاصة بإنشاء نظم حديثة ، كما تم الإشارة إلي ضرورة وجود دعم فني مستمر للنظم الحديثة للري الحقلي.
- فيما يتعلق بمقترحات المشاركين في المجموعات البورية لتحسين أهداف و أنشطة المشروع رصدت الدراسة مقترح هام يتعلق بضرورة تدريب فنيين من خلال المشروع علي عمليات الصيانة الخاصة بنظم الري الحديثة و ضرورة دعم وجود كوادر فنية للعمل و تقديم الدعم الفني المستمر علي أن تكون قادرة علي اصلاح أي أعطال و ذلك لدعم استمرارية نظم الري الحقلي التي يتم تنفيذها من خلال المشروع.

٢-٨- استبيان رأي مهندسي الري :

تشير نتائج تحليل استبيان رأي مهندسي الري و التي ضمت عدد ٣ من مهندسي ادارات الري بمحافظة الفيوم ، و التي تم مراعاة أن يتم اختيارهم من هندسات ري مختلفة لدعم التنوع في الدراسة:

- تشير نتائج الاستبيانات إلي أن هناك اتجاهات محددة لوزارة الأشغال و الموارد المائية و التي تتلخص في دعم ترشيد المياه علي مستوي الري الحقلي و دعم مشاركة المزارعين في عملية ادارة الموارد المائية من خلال آليات الكيانات الاجتماعية العاملة في مجال ادارة المياه (الروابط و المجالس).
- تشير نتائج الاستبيانات إلي أنه توجد عدد من المشروعات الإنشائية مثال محطات الرفع ، و صيانة البوابات و الترعر و التكايسي و تغطية الترعر داخل الكتل السكنية، و هي جميعا تتبع خطة المشروعات الخاصة بالدولة من خلال الادارة العامة للأشغال و الموارد المائية بمحافظة الفيوم.
- تشير نتائج تحليل استبيان رأي المهندسين إلي أن أهم مشكلات الري من وجهة نظر المهندسين هي
 ١. المخلفات التي يتم القاءها في الترعر و المجاري المائية سواء المخلفات الزراعية أم المنزلية حيث تعاني ادارة الري من تكلفة ازالة المخلفات و ما تسببه من اهدار للموارد المائية اضافة إلي التلوث.
 ٢. تعديات المزارعين علي منشآت الري التي تتمثل في الفتح و الهدارات و التي تنتج عن قلة المياه و عدم وعي المزارعين.
- يري مهندسين الري المشاركين في الاستبيان أن تنفيذ المشروع أمر هام جدا و يتفق مع أهداف وزارة الأشغال العامة و الري ، أن أهم المكونات التي تم عرضها هي مكون التوعية حيث يعاني مهندسين الري من قلة و عي المزارعين و يرون عدم وجود وعي لدي

المزارعين خاصة قطاع صغار المزارعين بالنظم الحديثة علي مستوى الري الحقلي إلي جانب أن عملية تمويل انشاء نظم ري حديثة من خلال الاقراض أمر تم وصفه بالجيد نظرا للظروف الاقتصادية التي يعاني منها المزارعين.

- فيما يتعلق بالمقترحات الخاصة بمهندسي الري الخاصة بتحسين أنشطة المشروع تم رصد اقتراحين واحد يتعلق بالتنسيق مع الادارة العامة للري بمحافظة الفيوم ، و الآخر يتعلق بالتعاون مع روابط مستخدمي المياه في اختيار المزارعين الذين سيتم تدريبهم و التعامل معهم من خلال المشروع.

٨-٣- المجموعات البورية للمزارعين:

تشير نتائج تحليل استبيان رأي المزارعين المشاركون في المجموعات البورية التي تم تنفيذها خلال الدراسة و التي ضمت عدد ٣ مجموعات من صغار المزارعين في بداية نهايات الترع بمحافظة الفيوم إلي النتائج التالية:

- تشير نتائج تحليل المجموعات البورية إلي عدم وعي المزارعين أن هناك مشكلة عامة و دولية تتعلق بمياه الري حيث تقتصر وجهة نظر المزارعين في المشكلة إلي عدم وصول مياه الري بكميات تسمح بالري بالغمر دون النظر إلي المشكلة علي المستوي العام.
- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلي عدم وعي المزارعين بنظم الري الحقلي الحديثة حيث تقتصر معرفتهم بنظم الري الحديث علي الري بالتنقيط الذي يتم استخدامه في أراضي الاستصلاح و يرون أنه لا يتناسب مع طبيعة المحاصيل التي يتم زراعتها و لا يوجد لديهم الوعي أن هناك نظم لترشيد الري الحقلي تتناسب مع طبيعة نظام الري الخاص بمحافظة الفيوم.
- لم ترصد الدراسة الميدانية وجود وعي لدي المزارعين الذين تم استهدافهم في الدراسة الميدانية بالمشروعات التي يتم تنفيذها من خلال الإدارة العامة للري و الأشغال أو المشروعات التي يتم تنفيذها من خلال المشروعات العاملة في مجال الري ، كما تشير تقارير الملاحظات الخاصة بالدراسة الميدانية إلي وجود خلط في الأدوار بين كل من وزارة الزراعة و وزارة الري.

- تشير نتائج المجموعات البورية للمزارعين إلي أن أهم مشكلات الري هي:

- ١ . عدم وصول المياه إلي نهايات الترع.
- ٢ . تعدي مزارعي بدايات الترع علي المياه الخاصة بالمزارعين في نهايات الترع.
- ٣ . قلة عائد عمليات الزراعة نتيجة التكلفة الخاصة بعمليات الري (المكينات ، العمال ..) .
- ٤ . المجهود الذي يتم تنفيذه من خلال المزارعين في متابعة وصول المياه.
- ٥ . المشكلات التي تتعلق بالنزاع علي مياه الري.
- ٦ . المحاضر و الغرامات التي يتم تحريرها من خلال مهندسي الري.

- تشير نتائج المجموعات البؤرية التي تم تنفيذها إلي وجود معرفة لدي المزارعين الذين قاموا بالمشاركة في المجموعات البؤرية بأن هناك رابط مستخدمى المياه إلا أنهم يرون عدم فعاليتها ، كما يرون أن عملية التمثيل في الروابط قاصرة علي القادة الطبيعيين بالمجتمع و كبار المزارعين و أنهم كصغار مزارعين لا يرون وجود حجم للتمثيل بها أو جدوي من تنفيذها حيث أنها في النهاية لم تحل مشكلة الري.
- تشير تقارير المجموعات البؤرية التي تم تنفيذها مع المزارعين إلي أن المشروع ممتاز من حيث أنه سيساهم في تدريب المزارعين علي نظم ري لا يعرفونها ، و كذا دعم عمليات الانتاج و التسويق إلا أنه تم ملاحظة وجود تساؤلات عن متي سيتم التنفيذ و هل سيتم التنفيذ أم أنه مجرد حديث عابر و وعود و هو ما يعكس حجم مشكلة الري بالنسبة للمزارعين ، كما تشير نتائج الدراسة إلي الترحيب بفكرة الإقراض الجماعي و التجميعات نظرا لتفتيت الحيازات التي يعاني منها صغار المزارعين علي مستوى الانتاج و التسويق.
- لم تشير نتائج الدراسة الميدانية إلي اقتراحات هامة من خلال المزارعين و يرجع ذلك إلي قلة الوعي بنظم الري الحقلية الحديث و تفاهم مشكلة الري و قلة عائد عمليات الانتاج الزراعي.